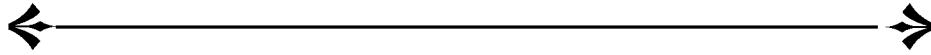


صورة دِمَشْق عند «جَلال الدين الرُّومي»



د. حيدر خضري (*)



الملخص:

تهدف هذه المقالة إلى دراسة صورة دِمَشْق عند الشاعر الفارسي الكلاسيكي الشهير «جلال الدين الرومي»، وانطلقت بتعريف موجز لمدينة دِمَشْق، وبيان مكانتها في التاريخ البشري ولاسيما في الأدب الفارسي على وجه التحديد، ومن ثم دراسة صورتها عند جلال الدين الرومي، بعد نبذة عن حياته، وكيف كان وصفه لدِمَشْق في ديوانه الشعري الذي بلغ عدد أبياته إلى أكثر من اثنين وأربعين ألف بيت، وفي غزلياته وقصائده التي تبلغ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمئة واثنين، وفي رباعياته التي يبلغ عددها أكثر من ألف وتسعمئة وخمس وتسعين رباعية، وفي «مثنوى معنوى» حيث يبلغ عدد أبياته أكثر من ستة وعشرين ألف بيت، ذكراً صورة دِمَشْق وأهم ميزاتهما عند الشاعر، مبيناً أهم الاختلافات عند الشاعر في وصفه مدينة دِمَشْق، وسائر المدن الأخرى المذكورة في ديوانه، خاتماً بأهم النتائج التي وصل إليها البحث.

(*) مدرس في قسم اللغة الفارسية بجامعة دمشق.



الكلمات الرئيسية : جلال الدين الرومي، دِمَشق، الصور ولوجيا، الأدب المقارن.

Abstract □

The present article is an endeavor in revealing the various imageries of the city of Damascus as found in the poetical works of Jalal-al-din Rumi. First, we present the historical significance and importance of Damascus as well as its influence on Rumi's thoughts and literary development. Then, we offer an outline of Damascus' portrayal in Persian literature and we conclude by presenting various Damascus' imageries used by Rumi. For the purpose of our study, we surveyed his Quatrains (Rubayat), the Divan-e-Shams and his Mathnavi.

Key words: Jalal al-din Rumi, Damascus, Imagery, Comparative literature.

المقدمة:

إذا قلب المرء صفحات التاريخ للحضارة البشرية بأكملها، فإنه سيلاحظ ما لبعض الأماكن والأشخاص من دور قيادي وريادي في بناء هذه الحضارة العظيمة، وقد تعترف الشعوب بدور هذه الأماكن والأشخاص في صنع هذه الحضارة، ومن دون أدنى شك كانت دِمَشق بحضارتها العريقة التي ترجع إلى آلاف السنين قبل ميلاد المسيح (ع)، وبوصفها أول عاصمة مأهولة في العالم، تشغل مكاناً مرموقاً وفريداً بين سائر المدن الأخرى، وبناء على مكانتها المهمة والفريدة فقد قامت جامعة الدول العربية باتخاذها عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٨م. ولقد ذكر اسم دِمَشق في نصوص أدباء غير عرب، وفي طليعتهم الشاعر جلال الدين الرومي، الذي عشق دِمَشق وتغزل بها ووصفها بأجمل الأوصاف، ولهذا فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من جانبين اثنين:

الأول: أنه قلما وصل شاعر أو أديب فارسي، أو عالمي إلى المرتبة التي وصل إليها الرومي، فالكتب التي ألّفت حول حياته أو أشعاره هي من أكثر الكتب انتشاراً ومبيعاً في العالم بشكل عام وفي البلدان الغربية على وجه التحديد^(١) وعلى الرغم من كونه إيرانياً

(١) ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال نستطيع أن نشير إلى الترجمات الشهيرة لمؤلفات مولوي، وكذلك المقالات والبحوث المنشورة التي قام بها كل من: والن بورك (J.de Wallen Bourg)، يوزف فن هامر بوركشتال (Joseph Van Hamer Burgstall)، فردريش روكرت (Fredrich Ruckert)، كنورك روزن (Georg Rosen)،



بالنظر إلى مكان الولادة واللغة التي كتب بها دواوينه الشعرية وكتبه النثرية، إلا أنه أصبح أديباً عالمياً لا يختص بشعب دون سائر الشعوب الأخرى، ولا يختص بديانة دون سائر الديانات الأخرى، وبناء على هذا قامت منظمة الأمم المتحدة «يونسكو» بتسمية عام ٢٠٠٧ «عام مولوي الرومي» في العالم.

وأما الثاني: فهو الصلة والعلاقة التي كانت بين مولوي والشام بشكل عام، ودمشق على وجه التحديد، فمولوي أمضى سبع سنين من أجمل أيام عمره في الشام، فكان للشام بشكل عام ولمدینتی دمشق وحلب بشكل خاص دور بارز ومهم في نشأة الفكر الديني والعرفاني وتطوره عند مولوي، لذلك نشاهد وصف الشام في أشعاره بشكل عام ووصف دمشق بشكل خاص، فضلاً عن الأبيات الكثيرة التي تناولت وصف دمشق في ديوانه الكبير وفي مثنوياته، فقد اختص مولانا قافية إحدى قصائده بدمشق معبراً عن أجمل العواطف وأصدقها تجاهها، وذكر فيها أماكن كثيرة ك: باب الفرج، وباب الفرديس، وعین أبي نواس، والربوة، وجامع الحمراء، والسويداء، وباب البريد، وجامع العشاق، وجامع الخضراء، والنيرب، والمزة، والباب الشرقي، وجبل الصالح ... إلخ.^(١) وبناء على هذا تحاول هذه المقالة أن تسلط الضوء على دمشق وصورتها عند جلال الدين الرومي في دواوينه الشعرية.

نبذة عن حياة الشاعر جلال الدين الرومي (٦٠٤-٦٧٢ هـ)^(٢)

ولد جلال الدين محمد مولوي الرومي^(٣) سنة ٦٠٤ هـ في مدينة بلخ إحدى مدن خراسان في شمال شرقي إيران، في أسرة علم وأدب ودين، ونشأ في بيئة حافلة بالمعارف والآداب،

هرمان اته (Hermann Ethe)، هلموت ريتير (Helmut Ritter)، سير جيمس ريدهاوس (Sir James Redhouse)،
وين فيلد (H. Winfield)، رينولد الن نيكلسون (Reynold Allin Nicholson)، ج. آربري (A.J. Arberry)، آن
ماري شimmel (Anne Mary Schimmel)، ويليام جيتيك (W. Chitic)، وفرانكين دلويس (Franklin D. Lewis)
حول حياة مولوي وآثاره وأشعاره.

انظر: محمد استعلامي: درس مثنوی، انتشارات اساطير، چاپ ٧، تهران، ١٣٨٧ هـ.ش. ص ٢٩-٣١

(١) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبریزی، ج. ١، ویراستار مصطفی زمانی نیا، بر اساس نسخه تصحيح شده

استاد بديع الزمان فروزانفر، انتشارات فردوس، چاپ ١، تهران، ١٣٧٤ هـ.ش. ص ٧٦٧

(٢) انظر: بديع الزمان فروزانفر: زندگانی مولانا جلال الدين محمد مشهور به مولوی، انتشارات زوار، چاپ ٥، تهران، ١٣٧٦ هـ.ش.

(٣) لُقِبَ بـ «الرومي»، و «مولانا الرومي»، لأنه عاش في بلاد الروم؛ آسية الصغرى قديماً، وتركیة اليوم. ومرقده هو ومرقد أبيه وأسرتة في مدينة قونية التركية. وفي بلدان الغرب يعرفه الجميع باسم «الرومي».

انظر: مولانا جلال الدين الرومي: فيه ما فيه، ترجمة: عيسى علي العاكوب، دار الفكر، ط. الأولى، دمشق، ٢٠٠٢ م.

ص ١١



إذ كان والده محمد بن حسين خطيب (بهاء ولد) من أعظم علماء عصره، واشتهر بـ «سلطان العلماء»^(١)، وهذا مما يسر له الاطلاع على أصناف العلوم والشعر والسير وكتب الفقه. غادر مولوي وأسرته مدينة بلخ سنة ٦١٠ هـ.^(٢) إثر التهديدات الموجهة من جانب المغول، وبغية حج بيت الله الحرام زار مدينة نيسابور والتقى بالشاعر الشهير الشيخ فريد الدين عطار،^(٣) فأهداه الشيخ فريد الدين عطار كتابه الشهير «اسرار نامه»، وتذهب بعض الروايات إلى أن الشيخ عطار قال لوالد مولانا: «إن ابنك سيضرم النار سريعاً في هشيم العالم».^(٤) ومن ثم دخل بغداد والتقى بالشيخ شهاب الدين أبي حفص السهروردي^٥ ومن ثم حج بيت الله الحرام وأقام مع أسرته في أنربيجان أربع سنوات، فانتقل بعدها إلى «لارنده»، ثم تركها إلى بلاد الروم حيث استقر في مدينة قونية. مات والد مولوي في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠م في حين لم يبلغ عمر مولوي سوى أربع وعشرين سنة. وفي سنة ٦٣٠ هـ سافر مولوي إلى بلاد الشام لتحصيل علوم الدين والفقه والحديث والسير، ودخل مدرسة «حلاوية» في حلب، وكان كمال الدين بن العديم يتولى منصب التدريس في تلك المدرسة وحسب بعض الروايات اهتم ابن العديم بمولوي كثيراً.^(٦) ثم ترك مدينة حلب وسافر إلى مدينة دمشق وأمضى أربع سنوات^(٧) في مدينة دمشق والتقى بالعارف والصوفي الكبير محيي الدين بن عربي، ثم رجع مولوي إلى مدينة قونية وتولى مهنة التدريس فيها، حيث درس الفقه والعلوم الدينية لخمس سنوات،^(٨) وفي عام ٦٤٢ هـ التقى جلال الدين الرومي بـ «شمس الدين تبريزي» الذي أوجد فيه ثورة عظيمة، وإثرها ترك التدريس وانقطع عن أصحابه وتلاميذه، واعتكف مع شمس الدين حوالي أربعين يوماً في غرفة مغلقة، فتخلّى مولانا عن كرسي التدريس، وعن الوعظ، وإمامة الناس في الصلاة وتحول من عالم فقيه إلى متصوف غارق في روحانية الحب الإلهي، فقام بإنشاد الغزليات والأنشيد المثيرة المؤثرة في حلقات الذكر، وقام بالرقص والعزف والدوران، ولقد أدى هذا الأمر إلى انقلاب الفقهاء والعلماء ومريدي مولانا وتلاميذه عليه، ووصفوا شمس الدين تبريزي مرة بالكذاب، ومرة بالساحر يريد أن

(١) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج. ١، ص ١٣، ٩٢، ١١٤

(٢) حسب بعض الروايات بدأت الرحلة سنة (٦١٦ - ٦١٧ هـ.ق)، انظر: محمد استعلامي: مرجع سابق، ص ١٣

(٣) المرجع نفسه، ص ١٣

(٤) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج. ١، ص ٢٠

(٥) ٥٣٩ - ٦٣٢ هـ.ق.

(٦) انظر: محمد استعلامي: مرجع سابق، ص ١٥

(٧) وحسب بعض الروايات بقي الرومي في دمشق سبع سنوات.

(٨) أي من سنة ٦٣٨ إلى سنة ٦٤٢ هـ.ق.



يسرق منهم مولوي، لذلك قام شمس الدين بترك قونية في الحادي والعشرين من شوال سنة ٦٤٣ هـ،^(١) الأمر الذي سبب في تشتت أفكار مولانا وقلقه واعتكافه ليلاً ونهاراً، وبعد سعي حثيث حول مكان شمس الدين تبريزي عرف أنه كان في دِمَشْقَ، لذلك قام مولانا بإرسال أربع غزليات وطلب من شمس الدين بالرجوع، يقول مولوي في غزليته الأولى:

أَيْهَا النُّورُ فِي الْفُؤَادِ تَعَالِ غَايَةَ الْجَدِّ وَالْمَرَادِ تَعَالِ
أَنْتَ تَدْرِي، حَيَاتُنَا بِيَدَيْكَ لَا تَضَيِّقْ عَلَى الْعِبَادِ تَعَالِ^(٢)

خاف أكابر قونية وتلاميذ مولوي عليه، ولذا قاموا بالاعتذار منه، وطلبوا أن يعفو عنهم. أرسل مولوي ابنه برفقة عشرين رجلاً إلى دِمَشْقَ لِإِيتَانِ شمس الدين تبريزي، وأتوا بشمس الدين مرة أخرى إلى قونية في سنة ٦٤٤ هـ،^(٣) فرجع شمس الدين، وازدادت العلاقة بينهما بينهما تواشجاً، فعكف جلال الدين على الرقص والسماع والدوران، فثار عليه العامة واتهموه بالخروج على الدين، ودعوه مجنوناً وزعموا أن شيخه ساحر.^(٤) فوصل الأمر به إلى أن يغيب شمس الدين عن الأنظار بشكل كامل، واختلفت الروايات فيه، بعضها يشير إلى قتله بيد بعض الناس وبعضها الآخر يدل على مغادرته قونية والرحلة إلى مكان غير معروف. ومهما كان الأمر، فإن شمس الدين تبريزي قد توارى عن الأنظار^(٥) وإثر هذه الحادثة أصيب مولوي بقلق شديد، وأظلمت ليالي حياته وسافر ما بين سنة ٦٤٥-٦٤٧ هـ ثلاث مرات إلى دِمَشْقَ باحثاً عن مرشده ومعشوقه شمس الدين^(٦) وفي نهاية المطاف رجع يائساً دون أي نتيجة، فانقطع للرياضة الروحية والسماع ونظم الشعر، وردد في أشعاره اسم شمس الدين، واجتمع حوله خلق كثير من المريدين واختاروا طريقته التي عرفت بالمولوية^(٧) والتي تركت أثراً واضحاً في البلاد الإسلامية ولاسيما بلاد الشام والمشرق العثماني على وجه

(١) ١٢٤٥ م.

(٢) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٠٤

(٣) ١٢٤٦ م.

(٤) أسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، ط. ٢، بيروت، ١٩٨١ م. ص ٢١١

(٥) ٦٤٥ هـ. ق. / ١٢٤٧ م.

(٦) انظر: محمد استعلامي: مرجع سابق، ص ١٧-٢١

(٧) تعدّ المولوية من أهم الطرق الصوفية التي انتشرت بين عامة بلاد الشام، والتي اشتهرت بحفلاتها الدينية في التكايا والزوايا، حتى أطلق على تابعيها اسم: الدراويش الراقصين. انظر:

أحمد علي حسن: التصوف جدلية وانتماء. دراسات ومناقشات، في أصول التصوف ومعارفه وفنونه، منشورات اتحاد

الكتاب العرب، ط. الأولى، دمشق، ١٩٩٠ م. ص ١١٩



التحديد.^(١) وأمضى مولوي بقية سنوات حياته بنشر علوم الدين والفقه وإنشاء الأشعار العرفانية وإرشاد المريدين، ولقد ساعده في هذا الأمر كل من «صلاح الدين زركوب» و«حسام الدين چلبى» وأخيراً مات سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م، عن عمر يناهز ثمانية وستين سنة ودفن في قونية،^(٢) وترك وصية يقول فيها:

«أوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجران المعاصي والآثام ومواظبة الصيام ودوام القيام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من جميع الأنام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام فإن خير الناس من ينفع الناس وخير الكلام ما قل ودل والحمد لله وحده».^(٣)

ولمحمد جلال الدين مولوي الرومي مؤلفات عدة، من أشهرها: ديوان شمس تبريزي، ومثنوى معنوى، ومجالس سبعة، ومجموعة من الرسائل، وكتاب فيه ما فيه... إلخ.

الثقافة العربية وأثرها في أدب مولوي

إنّ المطلع على مؤلفات جلال الدين الرومي ولاسيما «مثنوي»، يكتشف بسهولة مدى صلة جلال الدين الرومي بالثقافة الإسلامية والعربية، ومدى تدبره وعمق إدراكه لهذه الثقافة الواسعة التي فهمها في ضوء تجربته العرفانية والصوفية، ووظفها أحسن توظيف في سبيل غاياته السامية والإنسانية. فقد استفاد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأحداث التاريخ الإسلامي... إلخ،^(٤) أحسن استفادة. وقد برز تأثره بالقصص الديني الذي ذكر منها بديع الزمان فروز انفر حوالي مئة وعشرين مصدراً.^(٥) كما أن الحديث النبوي، والأحداث الكبرى الكبرى والصغرى في التاريخ الإسلامي، وسيرة المسلمين الأولين، والشخصيات الشهيرة والبارزة في التاريخ الإسلامي، وأقوالهم وأعمالهم، شكلت مصدراً مهماً من مصادر الرومي الثقافية التي بدت جلية في مؤلفاته ولاسيما في «مثنوي» و«ديوان شمس». إضافة إلى الثقافة الإسلامية التي استفاد جلال الدين الرومي منها، وإن كان ثمة اختلاف بين الأدباء والنقاد حول الأشخاص الذين تأثر بهم الرومي. حيث تناول بعض الباحثين احتمال تأثر الرومي بكل

(١) المرجع نفسه، ص ١١٧

(٢) قام السلطان عبدالحميد الخليفة العثماني بإعادة بناء ضريح مولوي في سنة ١٣٠٩ هـ.ق، واليوم يطلقون عليها اسم «قبة الخضراء».

(٣) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٨٨

(٤) فكتور الكك: جلال الدين الرومي والثقافة العربية، فصلية إيران والعرب، العددان السادس والسابع، السنة الثانية، خريف ٢٠٠٣، شتاء ٢٠٠٤ م. ص ١٥٠-١٥٣

(٥) بديع الزمان فروز انفر: قصص وتمثيلات مثنوي، انتشارات انشگاه تهران، تهران، ١٣٣٣ هـ.ش.



من ابن الفارض وابن عربي.^(١) فضلاً عن تناولهم قضية تأثير جلال الدين الرومي في إنشاء بعض أشعاره بأبي نواس.^(٢)

دِمَشْقُ وَأَثَرُهَا فِي أدبِ مولوي

لقد أثرت الشام بشكل عام ودمشق على وجه التحديد في تكوين شخصية مولانا العلمية، إذ أمضى فيها أربع أو سبع سنوات من عمره، ولا سيما في الفترة التي استقرت فيها دِمَشْقُ وأصبحت منبعاً للعلم والمعرفة، وملاً للهاربين من فتنة المغول، و«يرى بعض المحققين أن المعارف الواسعة التي حصلها مولانا في مجال العلوم الإسلامية والتي بدت جلية في «المنتوي» إنما ظفر بها وهو في حلب ودمشق؛ لوجود أكبر المدارس الإسلامية فيهما في تلك الفترة»^(٣) وقد اعتلى كرسي التدريس فيهما أبرز الفقهاء الأحناف. وكان قريباً من تلك المدارس الشيخ محيي الدين بن عربي، العارف والمعلم الكبير للعرفان، في دِمَشْقِ.^(٤)

ولقد كان لحسن معاملة الناس إياه واستقبالهم له ولا سيما في بداية دخوله دِمَشْقِ^(٥) دور بارز في حبه للشام ودمشق، وفضلاً عن أنها - أي دِمَشْقُ - كانت المكان الذي التقى فيه شمس الدين تبريزي لأول مرة في حياته،^(٦) وأنها هي التي أرجعت إلى مولوي شمس الدين تبريزي بعدما كان حاقداً على قونية وأهلها، لقد كان لمولانا صلة وعلاقة وطيدتين مع دِمَشْقِ بعد أن أمضى أربع أو سبع سنوات من أجمل أيام عمره في هذه المدينة باحثاً عن العلوم الدينية والفقه والسير والتفسير، إذ كان له فيها - حسب بعض الروايات - مجالس التدريس والوعظ،^(٧) ونراه كلما ضاقت عليه قونية وسكانها شدَّ الرحال إلى دِمَشْقِ ليمضي فيها عدة أشهر حيث يصل فيها إلى الطمأنينة والرخاء، وللوصول إلى هذه الغاية وللبحث عن شمس

(١) احمد احمدی: تبادل حواس در مولانا وابن فارض، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانی دانشگاه تهران، سال ۲۹، شماره ۴ و ۳، پاییز و زمستان ۱۳۷۰ هـ.ش. ص ۱۰.

سید حسن امین: تأملی در پیوند فکری مولوی وابن عربی (بخش اول)، زبان و ادب (مجله دانشكده ادبیات فارسی و زبانهای خارجی دانشگاه علامه طباطبائی)، س ۳، ش ۱۱، اسفند ۱۳۷۹ هـ.ش. ص ۱-۳.

فكتور الكك: جلال الدين الرومي والثقافة العربية، مرجع سابق، ص ۱۵۳-۱۵۸.

(۲) المرجع نفسه، ص ۱۵۸-۱۶۳.

(۳) على سبيل المثال، المدرسة «الحلاوية» في حلب، والمدرسة «المقدسية» في دمشق، المدرستان اللتان كان لهما أثر بارز في تكوين شخصية جلال الدين الرومي العلمية والدينية.

(۴) جلال الدين الرومي: فيه ما فيه، مصدر سابق، ص ۱۳-۱۴.

(۵) بديع الزمان فروزانفر: مرجع سابق، ص ۴۳.

(۶) المرجع نفسه، ص ۴۲.

(۷) انظر: محمد استعلامی: مرجع سابق، ص ۲۰-۲۱.



الدين تبريزي سافر أربع مرات إلى مدينة دِمَشَقَ وكل هذه الرحلات كانت بين ٦٤٥-٦٤٧ هـ، وحيث منحته دِمَشَقَ الطمأنينة الأخيرة التي طالما بحث عنها سنوات عدة من التشرد والقلق والاضطراب ولا سيما بعد رحلة شمس الدين تبريزي عن قونية وغيابه عن الأنظار، ولذلك نراه بعد رجوعه سنة ٦٤٧ هـ من دِمَشَقَ إلى قونية ترك القلق والحياة المضطربة وبدأ بنشر المعارف الإلهية وبعد فترة بدأ بكتابة «مثنوى معنوي» الذي يعد من أهم الآثار الأدبية الفارسية في إيران، ومن أهم آثار المتصوفة في العالم الإسلامي. ف«علاقة دِمَشَقَ بحياة مولوي كبيرة، ووصفه لها في غزلياته وأبياته يدل بأن لمولوي علاقة وطيدة مع هذه المنطقة التي كانت مشرق جمال شمس تبريزي، وكانت أول منطقة التقى فيها هذان صاحبان، ورحلاته ما بين سنة ٦٤٥-٦٤٧ هـ، وكذلك إرسال أبنائه للتحصيل إلى دِمَشَقَ يؤيد هذا القول»^(١).

إضافة إلى هذه الأمور نجد في غزليات مولانا عدداً لا بأس فيه من الغزليات العربية، إذ يقارب عددها ألف بيت، جاء بعضها عربياً خالصاً، وبعضها الآخر ملمعاً بأبيات فارسية، وعلى الرغم من أن هذا العدد لا يشكل من مجموع شعر مولانا نسبة كبيرة، إلا أن هذا العدد يدل على أن «مولانا لم يكن واسع الاطلاع على ما في تراث العربية قديمه وحديثه وحسب، بل كان قادراً على التعبير باللغة العربية في ميدان الشعر، وهو أمر -كما نعلم- ليس بالسهل الميسر حتى لأبناء الضاد المتبحرين في لغتهم. ويبدو أن إقامته في بلاد الشام في طريقه إلى قونية مع والده وأسرته، ثم عودته للإقامة في دِمَشَقَ وحلب، بعد استقراره في قونية ومخالطته أهل البلاد، ولاسيما العلماء والصوفيّة والشعراء، يسرت له ذلك»^(٢).

عند تصفح «ديوان شمس تبريزي» و«مثنوى معنوي» لجلال الدين محمد مولوي الرومي نرى كثرة أسماء البلدان ك: الصين،^(٣) واليمن،^(٤) ومصر،^(٥) وروم،^(٦) وهندوستان،^(١)

(١) بدیع الزمان فروزانفر: مرجع سابق، ص ٤٢

(٢) فكتور الكك: جلال الدين الرومي والثقافة العربية، مرجع سابق، ص ١٦٣

(٣) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٦، ١٠٤، ٣٣٢، ٣٨٦، ٦٥٨؛ ج ٢، ص ١٠٠٧، ١٠٤٢، ١١٠٦... إلخ.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٢... إلخ؛ ج ٢، ص ٩٣٦، ١٠٢٣، ١٠٧٣... إلخ.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٤، ١١٩، ١٤١... إلخ؛ ج ٢، ص ٨٩٢، ٨٩٨... إلخ؛ وأيضاً انظر:

جلال الدين محمد بن محمد مولوي: مثنوى معنوي، تصحيح: رينولد ا. نيكلسون، انتشارات هرمس، چاپ اول، تهران، ١٣٨٢ هـ.ش، ص ٤٠٨، ٦٣٠... إلخ.

(٦) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٨٩، ٣٣٠، ٣٥٧...؛ ج ٢، ص ٨٨٢، ٩١٠، ٩٩٢



والعراق،^(٢) ولبنان،^(٣) والحبشة،^(٤) والشام،^(٥) ... إلخ، وكذلك أسماء الأماكن والمدن كـ: تبريز،^(٦) ودمشق،^(٧) وبيت المقدس (بيت المقدس)،^(٨) وبخارى،^(٩) وكربلاء،^(١٠) وكعبة،^(١١) وبصرة،^(١٢) ومكة،^(١٣) ومغان،^(١٤) وبغداد،^(١٥) وسمرقند،^(١٦) وحلب،^(١٧) وهمدان (همدان)،^(١٨)

- (١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٦٦... إلخ؛ ج ٢، ص ٩١١، ١٠٢٣، ١٠٩٠، ١٢٠٠.
- (٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٧٩... إلخ؛ ج ٢، ص ١١٢٩، ١٢٠٦، ١٢٥٤... إلخ.
- (٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٢.
- (٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٥٢... إلخ. ج ٢، ص ٩١٠، ١٤٨١... إلخ.
- (٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٨، ٦٠٨، ٦٧٩، ٧٣٠. ج ٢، ص ٨٨٢، ٨٩٦، ١٠٠٩، ١٤٤٦، ١٤٩٥، ١٦٢٣، ١٦٥٩، ١٥٠٠.
- (٦) في أماكن كثيرة من ديوان جامع شمس تبريزي، وكذلك في مثنوي معنوي.
- (٧) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٢٦، ٧٦٧.
- (٨) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٨٤٦، ٨٤٦... إلخ.
- (٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦... إلخ.
- وأيضاً: جلال الدين محمد بن محمد مولوي: مثنوي معنوي، مصدر سابق، ص ٥٠٤... إلخ.
- (١٠) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٦؛ ج ٢، ص ١٠٧٠، ١٣٧٢، و١٦٢٨، و١٨٥٠؛ وأيضاً انظر: جلال الدين محمد بن محمد مولوي: مثنوي معنوي، مصدر سابق، ص ٩٤٨.
- (١١) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ١٠٨، ١٥٨، ١٧٧، و١٨١، و٤٤٦، و٤٩١، و٥١٠، و٦٧٤، و٧١١، و٧٢٣، و٧٤٥، و٧٦٩، و٧٨٦، و٨٤٤؛ ج ٢، ص ٨٨٥، ٨٨٩، و٩٥٤... إلخ.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٨، ٨٦١، ج ٢، ص ١٣٢١، ١٧٢١.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩، ٧١٦.
- وأيضاً: جلال الدين محمد مولوي: مثنوي معنوي، مصدر سابق، ص ٢٦٩. فضلاً عن كلمة «مكة» هناك كلمات أخرى كثيرة التي إما تدل على مكة نفسها كـ «البطحاء»، أو قسم من مكة كـ «عرفات»، و«مشعر بيت الحرام»، و«صفا»، و«منى»... إلخ، انظر:
- جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ١٠٨، ٧١٦، ٨٠٨، ج ٢، ص ١٨٢٣.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٧.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٣، ٣٧٨، ٥٦٦، ج ٢، ص ١١٧٨، ١٤١٢، ١٤٤٩، ١٥٧١، ١٦٧٤، ١٥١٥... إلخ.
- وأيضاً: جلال الدين محمد بن محمد مولوي: مثنوي معنوي، مصدر سابق، ص ١٠٩٢... إلخ.
- (١٦) جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق، ج ١، ص ١٨٣... إلخ.
- (١٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٦، ٨٦٠؛ وأيضاً: جلال الدين محمد مولوي: مثنوي معنوي، مصدر سابق، ص ٩٤٨.



وسباهان (أصفهان)،^(٢) وبابل،^(٣) وهري (هرات)،^(٤) وسستان (سيستان)،^(٥) وخراسان،^(٦) وحجاز،^(٧) وبلخ،^(٨) ومرو،^(٩) وطوس،^(١٠) وكرمان،^(١١) وري،^(١٢) ولورستان (لرستان)،^(١٣) وسبزوار،^(١٤) وغزنه،^(١٥) وموصل.^(١٦) وكذلك أسماء الجبال ك: طور سينا،^(١٧) وأحد،^(١٨) وقاف،^(١٩) وكذلك أسماء الأنهار ك: فرات،^(٢٠) ودجلة،^(٢١) وجيحون،^(٢٢) ونيل،^(٢٣)

- (١) جلال الدين محمد مولوى: ديوان جامع شمس تبريزى، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٣٢ وج ٢، ص ١٦٧٤، ١٤٤٩... إلخ.
- (٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٦، ٤٩٥ وج ٢، ص ١٢٠٦، ١٦٧٠... إلخ.
- (٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٦٥ وج ٢، ص ١٢١٥
- (٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٠٢، ١٤١٢
- (٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٣١
- (٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٢٩، ١٦٧٠
- (٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٥٤، ١٦٧٠، ١٤٩٨... إلخ.
- (٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤١٢ وأيضاً: مولانا جلال الدين محمد بن محمد مولوى: مثنوى معنوى، مصدر سابق، ص ٨٧٥
- (٩) جلال الدين محمد مولوى: ديوان جامع شمس تبريزى، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٤١٢، ١٤٣٩
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٨٦
- (١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧٦
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٩٤
- (١٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٨٠
- (١٤) جلال الدين محمد مولوى: مثنوى معنوى، مصدر سابق، ص ٧٥٨
- (١٥) المصدر نفسه، ص ٨٤٠
- (١٦) المصدر نفسه، ص ٨٩٢
- (١٧) جلال الدين محمد مولوى: ديوان جامع شمس تبريزى، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٥٧، ٦٧٨... إلخ؛ ج ٢، ص ٩١٠، ١٠٧٥... إلخ.
- (١٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٩٢؛ ج ٢، ص ٩٢٤، ١٠٦٧... إلخ.
- (١٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٧٥، ٧١٧، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٧٠، ٨٤٨؛ ج ٢، ص ٩٢٥... إلخ. وأيضاً: جلال الدين محمد مولوى: مثنوى معنوى، مصدر سابق، ص ٧١٠
- (٢٠) جلال الدين محمد مولوى: ديوان جامع شمس تبريزى، مصدر سابق، ج ١، ص ١١٩؛ ج ٢، ص ١٤٤٩
- (٢١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩
- (٢٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩، ٥٥٣؛ ج ٢، ص ٩١٠
- (٢٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٣ وأيضاً: جلال الدين محمد مولوى: مثنوى معنوى، مصدر سابق، ص ٦٧٩



وزمزم،^(١) وكوثر،^(٢) وارس،^(٣) وكذلك أسماء المساجد ك: المسجد الأقصى،^(٤) ومشعر بيت بيت الحرام... إلخ.

فعلى الرغم من كثرة أسماء الأمكنة التي وردت في دواوين جلال الدين الرومي الشعرية إلا أننا نكاد نلمس لدى كثير من هذه الأمكنة قاسماً مشتركاً يتمثل في استخدام مولانا أسماء هذه الأمكنة لأهداف أخرى، فلقد استعمل جلال الدين الرومي كلاً من هذه الكلمات ووظفها للتعبير عن أمر ما في سياق عام، ولا تعد أي من هذه الأمكنة بمفردها محط أنظاره وغايته، فعلى سبيل المثال هو يستعمل كلمة «مصر» في سياق كلامه عن «يوسف»، أو «يعقوب» عليهما السلام، أو عندما يشير إلى «العزیز» أو «امرأة العزیز»^(٦)... إلخ. وكذلك يستفيد من كلمة «هند» عندما يتحدث عن السيف،^(٧) أو الفيل،^(٨)... إلخ، أو يذكر مدينة «بصرة» في سياق كلامه عن التمر^(٩)... إلخ، أو يذكر «حبشة»، أو «روم» عندما يتحدث عن الجيش والخيـل^(١٠)... إلخ. وهكذا أسماء هذه الأمكنة، والمدن، والجبال، والأنهار... إلخ، ليست سوى رموز إما للقرب أو للبعد،^(١١) أو يذكرها مولوي أثناء كلامه عن أحد الأنبياء، أو الملوك أو الأشخاص، أن كلمة «چين»،^(١٢) تأتي مع «خاقان»، وكلمة «روم» تأتي مع «قيصر»، كما تأتي كلمة «طور سينا» مع موسى عليه السلام، لذلك فإن استعمال مولوي لهذه الكلمات لم يكن غاية لذاتها، وإنما استخدمها أثناء حديثه عن غايات أخرى. إلا أن الأمر بالنسبة إلى مدينتي «تبريز» و«دمشق» يختلف؛ إذ وظفهما جلال الدين الرومي في أشعاره بطريقتين:

(١) جلال الدين محمد مولوى: ديوان جامع شمس تبریزی، مصدر سابق، ج ١، ص ٨٤٤، ٨٥١؛ ج ٢، ص ١٣١٠

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٦٨، ١٧٤٣

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٤٩

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٣٨؛ ج ٢، ص ١٠٩٣، ١٧٤٦... إلخ.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٠٨

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٠

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٣٥

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩١١

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٠٥

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩١٩

(١١) كالصين

(١٢) أي «الصين».



الأولى: استعمل جلال الدين الرومي اسم مدينتي تبريز ودمشق في أماكن مختلفة ولغايات مختلفة، وفي هذا المجال تتوافق مدينتا تبريز ودمشق مع سائر المدن الأخرى المذكورة في دواوينه الشعرية، ولا تخرجان عن سياق كلامه العام عن البلدان والمدن الأخرى المذكورة في أشعاره.

وأما الثانية: فقد استعمل جلال الدين الرومي اسم مدينتي تبريز ودمشق لأجلهما لا لغاية أخرى، وفي هذا المجال قام بتوصيفهما توصيفاً رائعاً إذ اختص كل منهما بقصيدة خاصة، وجعل من اسمهما قافيتين للقصيدتين.^(١)

ففيما يرتبط بـ «تبريز» يقول:

ديده حاصل كن دلا آنكه بين تبريزرا بي بصيرت كي توان دين چنين تبريزرا^(٢)

- لا بد لك يا قلب من أن تكون لديك رؤيا عن تبريز، حتى تستطيع أن تراها بعد ذلك، إذ لا يستطيع المرء بلا بصيرة أن يراها هكذا.
ويقول في وصف دمشق:^(٣)

ما عاشق وسرگشته وشيدای دمشقيم جان داده وذل بسته سودای دمشقيم

- نحن عاشقو دمشق متيمون والهون بها، وباذلون لها قلوبنا، العالقة بها.

زان صبح سعادت كه بتايد از آن سو هر شام وسحر مست سحرهای دمشقيم

- ثملون نحن بأمسيات وليالي دمشق منذ أن أشرق فجر السعادة منها.

بر باب بريدیم^(٤) كه از يار بريدیم زان جامع عشاق به خضراي دمشقيم

- أقمنا على باب البريد لأننا انفصلنا عن الحبيب، واستغرقنا من جامع العشاق في رؤية دمشق.

از چشمه بو نواس مگر آب نخوردی ما عاشق آن ساعد سقای دمشقيم

- أما شربت الماء من عين أبو نواس؟ فإننا نعشق يد دمشق السقاء.

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٧، ٧٦٧

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٧

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٦٧

(٤) هو الباب الغربي للجامع ومؤلف من ثلاث فتحات، فتحة كبرى وفتحتان جانبيتان عليهما أبواب ضخمة من الخشب المصنح

بالنحاس المزخرف، وكان قد جدد عام ١٢٠٦م، كما جدد أيضاً في عهد الملك الظاهر عام ١٢٧٢م، وأنشيء الباب الحالي

في عهد قايتباي ١٤٩٥م. انظر: عفيف البهنسي: الجامع الأموي الكبير، دار طلاس، ط. الأولى، دمشق، ١٩٨٨م. ص

ص ١١١، ١١٠



- بر مصحف عثمان بنهم دست به سوگند کز لؤلؤی آن دلبر لالای دمشقیم
- أحلف بمصحف عثمان، أن عشقي دِمَشْقُ إنما هو لأجل ذلك اللؤلؤ المقيم فيها.
- از باب فرج دوری واز باب کی داند کَنَدَر چه تماشای دمشقیم
- بعيد أنت عن باب الفرّج وباب الفرديس، فمن يعلم لماذا استغرقنا هكذا في رؤية دِمَشْقُ؟
- بر ربوه بر آييم چو در مهد مسيحيتم چون راهب سرمست زحمرای دمشقیم
- كما سعد المسيح الربوة في مهده، نصعد، ونعشق عشق ذلك الراهب حمراء دِمَشْقُ.
- در نيرب شاهانه بديديم درختی در سایه آن شسته ودر وای دمشقیم
- استظللنا فيء شجرة في النيرب الملكي، ونحن مقيدون بحب دِمَشْقُ.
- اخضر شده میدان وبغلتيم چو گویي از زلف چو چوگان که به صحرای دمشقیم
- في صحراء دِمَشْقُ الخضراء تدحرجنا ككرة إثر خصلات شعر المحبوبة الصولجانية.
- کی بی مزه مانيم چو در مزه در آييم دروازه شرقي سويدي دمشقیم
- لن نبقي غير لطفاء لو دخلنا المزّة، نحن ذلك المدخل الشرقي لسويداء دِمَشْقُ.
- اندر جبل صالح کانيست زگوهر زان گوهر ما غرقه دريای دمشقیم
- في جبل الصالح للجواهر منجم، ونحن غرقى ببحر دِمَشْقُ إثر تلك الجواهر.
- چون جنت دنياست دِمَشْقُ از پی ديدار ما منتظر رؤيت حسناي دمشقیم
- للرؤية، دِمَشْقُ جنة الدنيا، ونحن مازلنا ننتظر رؤية جمالها.
- از روم بتازيم سوم بار سوي شام کز طره چون شام مطراي دمشقیم
- للمرة الثالثة سوف نيمم شطر الشام من قونية، لأن دِمَشْقُ وحبها حرك الأشواق فينا والدواعي.
- مخدومي شمس الحق تبريز گر مولاي دمشقیم وچه مولاي دمشقیم
- إذا كانت خدمة «شمس الدين تبريزي» في دِمَشْقُ، فحب بتلك الخدمة. سوف أبقى عاشقاً لدِمَشْقُ.

(۱) هو الباب الشمالي يعرف بباب الناطقين أو باب الفرديس ويسمى اليوم باب العمارة. انظر: عفيف البهنسي: المرجع

السابق، ص ۱۱۱



فضلاً عن هذا الغزل الذي يصف دِمَشْقَ ويشير إلى أماكنها السياحية والدينية، ويبين معرفة مولوي العميقة بجغرافيا دِمَشْقَ الطبيعية، وتاريخها السياسي، ومكانتها الدينية... إلخ، فثمة كلمات وعبارات أكثر شعبية تعبر عن معرفة مولانا العميقة بالرسوم الشعبية وتقاليدها في أرض الشام ولاسيما في مدينتي دِمَشْقَ وحلب على وجه التحديد.^(١)

هذه المعرفة العميقة المولوية لبلاد الشام، مع تلك الصلة والعلاقة الوطيدتين بينهما لسنوات عدة، غيرت صورة دِمَشْقَ من كونها مدينة يسكن فيها الشاعر إلى حبيبة تسكن في قلب الشاعر. وعلى الرغم من أن لشمس الدين تبريزي دوراً بارزاً في جلب انتباه مولوي إلى دِمَشْقَ، وحبّه إياها، ولكن يجب علينا أن لا ننسى بأن صلة مولوي بالشام وعلاقته بها كانت موجودة قبل تعرف مولوي إلى شمس الدين تبريزي، وبظهور الأخير اشتدت وأصبحت أقوى.

خاتمة

بناءً على الصلة والعلاقة الوطيدتين بين مولوي ومدينة دِمَشْقَ لسنوات عدة، وكذلك المعرفة العميقة المولوية لبلاد الشام، إضافة إلى دور دِمَشْقَ المهم والبارز في تكوين شخصية مولوي الدينية والعرفانية نلاحظ في دواوينه الشعرية حضور الشام بشكل عام ودِمَشْقَ على وجه التحديد. وتجلّى ذلك في الأبيات الشعرية الكثيرة التي ذكر فيها كلمات «شام» أو «شامات»، ودِمَشْقَ وكذلك قصيدة كاملة في وصف «دِمَشْقَ» التي جعل مولوي منها قافية لقصيدته، وأشار فيها إلى الأماكن السياحية والدينية الكثيرة كـ «باب الفرج، وباب الفرائيس، وعين أبي نواس، والربوة، وجامع الحمراء، والسويداء، وباب البريد، وجامع العشاق، وجامع الخضراء، والنيرب، والمزة، والباب الشرقي، وجبل الصالح»... إلخ، تؤيد صحة هذا القول. فضلاً عن ذلك الغزل الذي يصف فيه الرومي دِمَشْقَ ويشير إلى أماكنها السياحية والدينية ويبين معرفته العميقة بجغرافيا دِمَشْقَ الطبيعية وتاريخها السياسي ومكانتها الدينية، فثمة كلمات وعبارات عامية وشعبية كثيرة تعبر عن معرفة مولانا العميقة بالرسوم الشعبية وتقاليدها في أرض الشام عامة ومدينتي دِمَشْقَ وحلب على وجه التحديد. هذه المعرفة العميقة المولوية لبلاد الشام، مع تلك الصلة والعلاقة الوطيدتين بينهما لسنوات عدة، غيرت صورة دِمَشْقَ من كونها مدينة يسكن فيها الشاعر إلى حبيبة تسكن في قلب الشاعر ولذلك نلاحظ حينما يريد مولوي أن يصف لنا مدينة دِمَشْقَ يستخدم قاموسه الخاص وأسلوبه المختلف عن

(١) كلمات كـ: قنينة، رغيف، قارورة... إلخ. انظر: جلال الدين محمد مولوي: ديوان جامع شمس تبريزي، مصدر سابق،

ج ١، ص ١٦٦، ٦٢٠، ٦٧٣، ٧٥٩، ٢، ١١٤٢، ١٥٤١



سائر المدن الأخرى، وهذا الأمر يرتبط فقط بمدينتي دِمَشْق وتبريز. فتقف دِمَشْقُ في نظر مولانا تلك المدينة الطاهرة النقية المعشوقة الحبيبة، التي تكاد أن تكون مبرأة من العيوب، وعشقها الشاعر وبذل لها قلبه على الرغم من عشرات المدن التي زارها وأقام فيها، وعلى الرغم من حضور كثير منها في شعره، إلا أن ثناءه على دِمَشْق وتبريز كان ثناءً خاصاً ولم يذكر ويخلد مدينة من المدن مثلما خلدهما في شعره.

فهرس المصادر

١. الرومي، مولانا جلال الدين: فيه ما فيه، ترجمة: عيسى علي العاكوب، دِمَشْق، دار الفكر، ط. الأولى، ٢٠٠٢م.
٢. الرومي، مولانا جلال الدين: مختارات من ديوان شمس الدين تبريزي، ترجمة: ابراهيم الدسوقي شتا، الجزء الأول، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٣٥، د.ط، ٢٠٠٠م.
٣. الرومي، مولانا جلال الدين: مختارات من ديوان شمس الدين تبريزي، ترجمة: ابراهيم الدسوقي شتا، الجزء الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٦٨، د.ط، ٢٠٠١م.
٤. مولوي بلخي، مولانا جلال الدين محمد: ديوان جامع شمس تبريزي، ج. ١؛ ج. ٢، تهران، انتشارات فردوس، چاپ. ١، ١٣٧٤هـ.ش.
٥. مولوي، جلال الدين محمد بن محمد: مثنوى معنوي، تصحيح: رينولد انيكلسون، تهران، انتشارات هرمس، چاپ. اول، ١٣٨٢هـ.ش.

فهرس المراجع

١. استعلامي، محمد: درس مثنوى، انتشارات، تهران، اساطير، چاپ هفتم، ١٣٨٧هـ.ش.
٢. البهنسي، عفيف: الجامع الأموي الكبير، دار طلاس، ط. ١، دمشق، ١٩٨٨م.
٣. تبريزي، شمس الدين محمد: مقالات شمس تبريزي، محمد علي موحد، انتشارات خوارزمي، چاپ اول، ١٣٦٩هـ.ش.
٤. تدين، عطاءالله: بدنبال آفتاب از قونيه تا دِمَشْق، تهران، انتشارات كنكاش، چاپ سوم، ١٣٦٩هـ.ش.
٥. حسن، أحمد علي: التصوف جدلية وانتماء. دراسات ومناقشات في أصول التصوف ومعارفه وفنونه، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط. ١، دِمَشْق، ١٩٩٠م.



۶. فروزانفر، بدیع الزمان: زندگانی مولانا جلال الدین محمد مشهور به مولوی، انتشارات زوار، چاپ ۵، ۱۳۷۶ ه.ش.
۷. فروزانفر، بدیع الزمان، قصص و تمثیلات مثنوی، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ۱۳۳۳ ه.ش.
۸. قنديل، أسعد عبدالهادي: فنون الشعر الفارسي، بيروت، دار الأندلس، ط. ۲، ۱۹۸۱.
۹. الكيلاني، شمس الدين: صورة أوروبا عند العرب في العصر الوسيط، دمشق، وزارة الثقافة، ۲۰۰۴.
۱۰. موحد، محمد علی: شمس تبریزی، تهران، طرح نو، چاپ اول، ۱۳۷۵ ه.ش.
۱۱. نیکلسون، رینولد الین: شرح مثنوی معنوی مولوی، ۶ ج، تهران، انتشارات علمی و فرهنگی، چاپ دوم، ۱۳۷۸ ه.ش.

المجلات والدوريات

- ۱- احمدی، احمد: تبادل حواس در مولانا وابن فارض، مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تهران، سال ۲۹، شماره ۳ و ۴، پاییز و زمستان ۱۳۷۰ ه.ش.
- ۲- الکک، فکتور: جلال الدین الرومي والثقافة العربية، فصلية إيران والعرب، العددان السادس والسابع، السنة الثانية، خريف ۲۰۰۳، شتاء ۲۰۰۴ م.
- ۳- امین، سید حسن: تأملی در پیوند فکری مولوی وابن عربی (بخش اول)، زبان و ادب (مجله دانشکده ادبیات فارسی و زبانهای خارجی دانشگاه علامه طباطبائی)، س ۳، ش ۱۱، اسفند ۱۳۷۹ ه.ش.

